

أحسن الحديث . أنواع البلاغة في قوله تعالى (وقيل يا أرض ابلعي)

محمد حسان الطيان

الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثنائي تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله. ذلك هدى الله يهدي به من ومن يضل الله فما له من هاد - [00:00:00](#)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان الصلاة والسلام الاتمان الاكرمان على سيد ولد عدنان وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان السلام من الله عليكم وتحية مني اليكم ايها الاخوة الاكارم - [00:00:44](#)

واهلا بكم في حلقة جديدة مع بلاغة القرآن تبدأ هذه الحلقة بتلاوة اية كريمة في سورة هود وقف عندها علماء البلاغة طويلا وهي قوله تعالى وقيل يا أرض ابلعي ماءك - [00:01:09](#)

ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين هذه الاية الكريمة جاءت في ختام قصة سيدنا نوح عليه السلام بعد سرد هذه القصة تفصيلا - [00:01:32](#)

منذ معاناته الاولى في دعوة قومه وتكذيبهم اياه واستهزائهم به وانكارهم لدعوته ثم ما كان من امر الله سبحانه وتعالى له بصنع السفينة وما كان من قومه من استهزاء ايضا ومن جحود وانكار وامعان في التكذيب - [00:02:00](#)

الى ان آآ قال له جل وعلا اسلك فيها من كل زوجين اثنين وآآ ركبا سيدنا نوح في السفينة وجاء الطوفان واغرق الذين ظلموا ونجي نوح ومن معه ثم ما - [00:02:30](#)

انا من حوار سيدنا نوح مع ابنه الى اخر هذه الاحداث الجسيمة التي استمرت نحو من الف عام كما ورد في كتاب الله فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما. وعلماء التفسير - [00:02:50](#)

ايها الاخوة هنا يشيرون الى الفرق بين السنة والعام. فالسنة للجذب وللشدة والعام للخير وللغيث فانظروا كيف عبر ربنا جل وعلا فلبث فيهم الف سنة لان لبسه فيهم آآ كان لبس شدة ومعاناة وبأس شديد الا خمسين عاما فما استثناه ربنا - [00:03:10](#)

كان التعبير عنه بالعام وهو الخير والغيث البشر. على كل اعود لاقول ان هذه المعاناة كلها قد ختمت بهذه الاية الكريمة بمشهد عجيب وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي - [00:03:40](#)

وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين هذه الاية اختصرت قصة طويلة الفاظ قصيرة موجزة محكمة لا ينقضي العجب من شدة احكامها وايجازها ومن كثرة انواع البلاغة فيها حتى لقد - [00:04:08](#)

اوصلها علماء البلاغة الى عشرين نوعا. قالوا في هذه الاية عشرون نوعا من انواع البلاغة. بل ان بعضهم ايها الاخوة صنف في هذه الاية تصنيفا مفردا ما اكتفى بان تحدث عن هذه الاية في مؤلفاته بل افردتها في تصنيف وهو الامام - [00:04:38](#)

الجزري رحمه الله صاحب النشر وصاحب كتب علوم القرآن وكتب القراءات المشهورة له كتاب آآ سماه كفاية المعني في اية وقيل يا أرض ابلعي. كفاية اللمع في اية وقيل يا أرض ابلعي. او افردتها افرد هذا الكتاب - [00:04:57](#)

لبسط ما في هذه الاية من علوم بلاغية وفنون عجيبة اعتقد انني اه قبل ان ابدأ ببسط بعض الفنون التي في هذه الاية احتاج الى ان اقرأ على مسامعي كلاما عاليا لواحد من سادات البلاغة من ارباب الفصاحة والبيان ووحد ممن - [00:05:19](#)

علم اعجاز القرآن بالتصنيف وهو الجورجاني الجرجاني في كتابه دلائل الاعجاز وهو من اعظم كتب اعجاز القرآن يقول عن هذه الاية

ومعلوم ان مبدأ العظمة في الاية النودية الارض ثم امرت - [00:05:48](#)

يا ارض ابلي ماءك ثم ان كان النداء بي وليس بايتها ثم ان كان النداء بي دون اي. نحو يا ايتها الارض ما قال ايتها الارض. يا ارض ثم
اضافة الماء الى الكاف - [00:06:13](#)

ابلي ماءك دون ان يقال ابلع الماء ثم ان اتبع نداء الارض وامرها بما هو من شأنها ورداء السماء وامرها كذلك بما يخصها اذا اتبع نداء
الارض وامرها بما هو من شأنها ونداء السماء وامرها بما يخصها - [00:06:29](#)

ثم ان قيل وغيض الماء. فجاء الفعل على صيغته المجهول فعلت دالة على انه لم يغيض الا بامر من الله وقدر من قدرة قادر ثم تأكيد
ذلك وتقديره بقوله وقضي الامر - [00:06:55](#)

ثم ذكر ما هو فائدة هذه الامور وهو واستوت على الجودي ثم اضمار السفينة قبل الذكر واستوت على الجودي كما هو في شرط
الفخامة والدلالة على اعظم عظم الشأن ثم مقابلته قيل في الخاتمة - [00:07:17](#)

بقيل في الفاتحة اولها وقيل يا ارض واخرها وقيل بعدا للقوم الظالمين اذا بعد هذا الكلام العالي للجورجاني رحمه الله في دلائل
الاعجاز وانا انصح دائما بان نعود في آآ قراءات - [00:07:40](#)

وفي تدبرنا لكتاب الله وللبلغة في كتاب الله لهذا الكتاب الجليل آآ الذي هو دلائل الاعجاز وانصح لتلك الطبعة الفخمة الرائعة الرائقة
التي قام عليها وقرأها شيخ شيوخنا الشيخ محمود شاكر رحمه الله - [00:08:09](#)

اقول بعد هذا الكلام اتوقف عند بعض الانواع التي ذكرها علماء البلاغة في هذه الاية. واول هذه الانواع المناسبة التامة بين اللفظتين
ابلي بين ابلي واقلي يا ارض ابلي ماءك ويا سماء اقلعي هناك مناسبة تامة - [00:08:31](#)

والمناسبة ايها الاخوة هو الاتيان بلفظات متزنات مقفاة وغير مقفاة قد تكون يعني بنفس القافية وقد تكون بقافية مختلفة لكن الوزن
هو الذي يجعل المناسبة تامة بين اللفظتين له شراب من حميم وعذاب اليم. هذه مناسبة - [00:09:00](#)

اه ابلي اقلعي هذه مناسبة. طبعا المناسبة قد تكون معنوية وقد تكون لفظية هذه من المناسبة اللفظية ولعلي اتطرق في موضع اخر
الى المناسبة المعنوية. ولا بد لنا هنا ان نذكر ان - [00:09:27](#)

من المناسبة ايضا ان سبق ان تقدم قوله تعالى ابلي على قوله اقلعي لانه لا فائدة من السماء لو لم تبترع الارض لو لم تبعد الارض
مهما اقلعت السماء سيبقى الطوفان غامرا للارض. لذلك كان ابلي ما - [00:09:47](#)

اولا ثم قيل للسماء اقلعي. فهناك مناسبة وهناك ترتيب في المناسبة اقتضاه المعنى ثانيا الطباق في هذه الاية طباق بين السماء
والارض وسبق لنا ان وقفنا طويلا عند الطباق وقلنا ان الطباق يظهر حسن - [00:10:11](#)

وضربنا على ذلك امثلة واستشهدنا بقوله الشاعر وبضدها تتبين الاشياء او تتبين الاشياء ثلثا الاستعارة. والاستعارة هنا وردت بين
قوله تعالى ابلي واقلي. لان البلع في الاصل لا يكون الا من الانسان والاقلاع كذلك. فكان الله سبحانه وتعالى يخاطب بشرا. يخاطب

ذا رح - [00:10:33](#)

عندما قال ابلع وابلي واقلي. شبه اذا الارض بانسان يبلع ويأكل وما الى ذلك. وحذف المشبه به وابقى على لازمة باللوازمه وهو
البلع كانت الاستعارة كما يقدرها اصحاب البيان استعارة مكنية. وكذلك ويا سماء اقلعي فيها الصعاب - [00:11:06](#)

مكنية رابعا المجاز بقوله في قوله يا سماء والمراد يا مطر السماء ويعني ليس المراد هنا يا سماء ابلي ماءك لأن المراد هو يا مطر
السماء وهذا على صيغة المجاز المجاز بالحذف وهو كثير - [00:11:36](#)

في كلام الله يعني انت تقرأ مثلا واسأل القرية القرية لا تسأل وانما يسأل اصحاب القرية. واسأل القرية وعلى حد قولهم مثلا بنى
الامير المدينة المدينة لا يبنيها الامير وانما الامير يأمر ببنائها ويبنيها العمال فهذا نوع من انواع - [00:12:01](#)

المجاز خامسا الاشارة في هذه الالفاظ الموجزة المحدودة الى احداث جسيمة حدثت فاذا اه ثمة فن يسمى الاشارة وهو يكون بلفظ
محدد الى احداث كثيرة اه سابعا الجناس الناقص. بين ابلع - [00:12:25](#)

واقلي ابلي واقلي نحن نلاحظ ان هناك جناسا ما الجناس ايها الاخوة الجناس هو ان يجتمع لفظان في آآ لفظ واحد ولكن بمعنى

مختلف. كان تقول مثلا عضنا الدهر بنا به - 00:12:55

ليت ما حل بنا به. لاحظوا بنا به وليت ما حل بنا هنا آ بنا جار وسرور به ايضا جار مجرور تشابه بنا به الاولى. لكن لكل لكل معنى

فالجناس ان يتفق لفظان مع اختلاف المعنى - 00:13:17

لقوله تعالى وآ يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة انظر الى الساعة والساعة. ويوم تقوم الساعة يوم القيامة يقسم

المجرمون ما لبثوا غير ساعة الساعة الزمنية. فهذا ايضا جناس وللجناس امثلة كثيرة - 00:13:45

لعلي اقف عليها في حلقة مقبلة فالوقت قد ضاق. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته والى حلقة مقبلة الله نزل احسن الحديث

كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم - 00:14:10

وقلوبهم الى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء. ومن يضل الله فما له من هاد - 00:14:41